

سالم بن خالد: الشعر حجر أساس الثقافة العربية



قال الشيخ سالم بن خالد القاسمي، وزير الثقافة، بمناسبة اليوم العالمي للشعر الذي يصادف 21 مارس من كل عام: «يحتل الشعر مكانة كبيرة بين الفنون الأدبية الأخرى، خاصة في اللغة العربية، فهو الفن الأدبي الأصيل النابع منها، ما جعل دوره كبيراً بين العرب قديماً وحديثاً للتعبير عما يجول في أذهانهم ويحكي تاريخهم، وهو الوعاء الذي سجل وحمل قيمهم وفخرهم وعزتهم، كان الشعر العربي مصدراً للمعرفة، والفكر، والحكمة، ومرجعاً يسهم في فهم لغة القرآن والحديث النبوي الشريف. ومن الوظائف المهمة للشعر تهذيب النفوس وتحفيزها على الأخلاق الحميدة، وهو أفضل وسيلة لحفظ اللغة، وتفصيح اللسان، ومنه تُتخذ الشواهد والأمثال».

وتابع: «ولطالما شكّل الشعر حجر أساس في الثقافة العربية، وذلك لكونه لسان حال مبدعيه والأداة التي عبّروا من خلالها عن أفكارهم وقضاياهم وتطلّعاتهم، وبفضل هذه الثقافة أوصلوا تاريخهم الأدبي الحافل إلى كل مكان وحضارة، ووثّقوا من خلالها بلاغة وجماليات اللغة العربية على مرّ العقود والأزمان. ومع جمال وتفرد لغتنا وأساليبها، تكمن صعوبة ترجمة الشعر منها إلى لغات العالم المختلفة، ولكن موروثه الثري يظهر في إبداع الفنانين من مختلف المجالات، كما يظهر في خلفية أعمال الفنان التشكيلي عبدالله السعدي الذي تم اختياره لتمثيل دولة الإمارات في

الدورة الـ60 من المعرض الدولي للفنون في بينالي البندقية 2024. حيث يستطيع السعودي بموهبته الفريدة نقل جمالية الشعر العربي عبر فنه المميز من الرسم والتشكيل التعبيري والنحت وعروض الأداء والتصوير الفوتوغرافي إلى العالم «أجمع».

ولفت الشيخ سالم بن خالد إلى أن الشعر العربي يتميز ببنائه الفريد وسحره، فلغتنا زاخرة بالكثير من المعاني، فهي لغة ثرية، ولا يكفي أن نقول إن الأمم المتحدة اعتبرتها لغة أساسية في منابرها، وكرست يوم الثامن عشر من ديسمبر/ كانون الأول يوماً عالمياً للاحتفاء بها، لأنها، حقيقةً، تنفرد بجماليات لا تضاهيها أي جماليات في لغات أخرى، أو على الأقل هي واحدة من أجمل اللغات في العالم.

وإذ نحتفي في دولة الإمارات بجمال اللغة العربية، ليس فقط كلغة نمارسها من خلال التلاوة والقراءة ولكن أيضاً كشكل من أشكال التعبير ذي الجمال البصري الذي نشهده من خلال الخط والزخرفة. حيث أطلقت وزارة الثقافة منذ عام 2004، جائزة البردة، وهي منصة متعددة التخصصات مكرسة لعرض جوانب متنوعة من الفنون والثقافة الإسلامية من خلال تعزيز الإبداع والتجريب بالأشكال التعبيرية التقليدية ومد الجسور بين الماضي والحاضر والمستقبل. ومن خلال جائزة البردة، نسلط الضوء على أحد أغنى وأكثر أشكال الفن الإسلامي تنوعاً، وهو الخط العربي. يقدم هذا الفن تقديراً للغة العربية ويعبر عن الارتباط العميق بها، ليس فقط كوسيلة للتواصل، ولكن كوسيلة للتعبير الروحي. تكرم جائزة البردة أعمال العديد من الفنانين حول العالم في مجال الخط الكلاسيكي والمعاصر، حيث تحتضن التقاليد ولكنها تسمح أيضاً بالتحول إلى ما هو حديث.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.